قوله فيك اي في حبك بدا اي ظهر وانضح للناس عذري يصير عذره يعذره عذرا ومعذرة واعتذر ابدي عذرا اوثبت له عذرا وشكا كما في القاموس والمعنى ان عذري في محبتك ظاهر لذوي الابصار والبصائر لان جمالك جذب فؤادي واسر فوادي فهو علي الجاني والمحبك الجاني ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبوا كان ابو وكيع يهوى غلاما نصرانيا فلامه بعض اصحابه عليه ولم يره فاتفق ان الغلام مر بها فلما راه صاحب ابي وكيع استحسنه وقال لو عشقت هذا لما لمتك فقال ابو وكيع في الحال

ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبلها راه
فقال لي لو عشقت هذا ما لمتك الناكح في هواه
فقلت لي آلي من عذلك عنه فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري يأمر بالحب من نهاه

وكيف لا يعذر الحب وبين جوانحه نفس تميل الى الحسن الجميل وهذا امر قسري مالاختيار فيه سبيل ولو كانت المحبة بالطوع والاختيار ما القى المحب قلبه في لهيب النار انظر الى النسوة اللاتي قطعن ايديهن عند رؤية يوسف عليه السلام اينعلن ذلك باختيارهن ام بالقهر والارغام وقد جاء في حديث ان الحامل كانت ترى يوسف عليه السلام فتضع حملها اترى هذه وضعته باختيارها ام باضطرارها وقد فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وقال عبد الله ابن طاهر في قوله

في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا قال اذا نظر الى النسا
لم يصبر نقله عنه سفيان بن سعيد في تفسيره وسئل
بعض الاطباء عن العشق فقال ان وقوعه باهله ليس باختيارهم
ولا بحرص منهم عليه ولا لذة لاكثرهم فيه ولكن وقوعه كوقوع
العلل المدنفة والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك
والعشق نوع من العذاب والعاقل لا يختار العذاب لنفسه

وينشد

يلومونني في حب سلمى كانما يرون الهوى شيأ تمنيته عمدا
الا انما الحب الذي صدع الحشا قضاء من الرحمن يبلو به العبدا

وقال ابو علي بن شبلي

حق على الاعين الطواحان تنقاد قسر اللاعين النجل
ما كان اجدى لوم اللوائم لو كان فؤادي في الحب من قبلي
قيل ان العلوي محاصر مدينة حتى اشرف على تملكها وكان
فيها امراة موسومة بالجمال فقالت انا اكفيكموه وخرجت اليه
حتى وقفت بين يديه وقالت له الستة القائل

نحن قوم تذيبنا الاعين النج ل على اننا نذيب الحديدا
وترانا لدى الكريهة احرا راد في السلم للحسان عبيدا

فقال بلى فاسفرت عن وجهها وقالت احسنا ما ترى ام
قبيحا فقال بل حسنا فقالت ان كنت عبد الحسان كما تقول
فاسمع واطع وارحل عن هذه المدينة فقال سمعا وطاعة
وامر من ساعته بالرحيل ونقل عن المستعين بالله ابن
الحكم الاموي احد خلفاء المغرب انه كان يهوى ثلاث
جوار طوال القدود بخل العيون فاتفق انه خرج في غزوة

Copyright © King Saud University